الرجل يعني النبي صلى الله عليه وسلم فاسمع كلامه واعرف ما عنده فاقام
كعب ومضى بجير فاتى النبي فسمع كلامه فامن به وذلك ان زهيرا فيما
زعموا كان يجالس اهل الكتاب فيسمع منهم انه قد آن مبعثه
صلى الله عليه وسلم وراي زهير في منامه انه قد مد حبل من
السما وانه قد مد يده ليتناوله ففاته فاوله بالنبي صلى الله عليه وسلم
الذي يبعث في اخر الزمان وانه لا يدركه واخبر بنيه بذلك
واوصاهم ان ادركوا النبي عليه السلام ان يسلموا عليه ولما اتصل
خبر اسلام بجير باخيه كعب اغضبه ذلك فقال

الا ابلغا عني بجيرا رسالة ❊ فهل لك فيما قلت ويحك هل لكا
سقاك ابو بكر بكاس روية ❊ وانهلك المامون منها وعلكا
ففارقت اسباب الهدى واتبعته ❊ على اي شي ريب غيرك دلكا
على خلق لم تلف اما ولا ابا ❊ عليه ولم تعرف عليه اخا لكا
فان انت لم تفعل فلست باسف ❊ ولا قايل اما عثرت لعا لكا

وارسل بها الى بجير فلما وقف عليها اخبر بها النبي عليه السلام فلما سمع
رسول الله سقاك بها المامون قال مامون والله وذلك انهم كانوا
يسمون النبي عليه السلام المامون ولما سمع قوله على خلق ونحو ذلك
على مذهب لم تلف اما ولا ابا السب قال اجل لم يلف عليه اباه ولا امه
ثم ان رسول الله قال من لقي منكم كعب بن زهير فليقتله وذلك عند
انصرافه عليه السلام من الطايف فكتب اليه اخوه بجير بهذه الابيات

من مبلغ كعبا فهل لك في التي ❊ تلوم عليها باطلا وهي احزم
الى الله لا العزى ولا اللات وحده ❊ فتنجوا اذا كان النجاة وتسلم
لدى يوم لا ينجوا وليس بمفلت ❊ من الناس الا طاهر القلب مسلم
فدين زهير وهو لا شي دينه ❊ ودين ابي سلمى علي محرم

وكتب

وكتب بعد هذه الابيات ان رسول الله قد اهدر دم مكة وانه قد قتل
رجالا بمكة ممن كان يهجوه ويوذيه وان من بقي من شعرا قريش
كابن الزبعري وهبيرة بن ابي وهب قد هربوا في كل وجه وما
احسبك ناجيا فان كان لك في نفسك حاجة فسر اليه فانه يقبل
من اتاه تايبا ولا يطالبه بما تقدم الاسلام فلما بلغ كعبا الكتاب
ضاقت عليه الارض واتى الى مزينة لتجيره من النبي عليه السلام
فابت ذلك عليه فحينيذ ضاقت عليه الارض واشفق على نفسه وارجف
به من كان عدوه فقالوا مقتول فقال هذه القصيدة يمدح بها
النبي صلى الله عليه وسلم ويذكر خوفه وارجاف الوشاة به من عدوه
ثم خرج حتى قدم المدينة فنزل على رجل من جهينة كانت بينه
وبينه معرفة فاتى به الى المسجد ثم اشار الى رسول الله فقال هذا
رسول الله فقم اليه فاستامنه وعرف كعب رسول الله بالصفة
التي وصفها له الناس وكان مجلس رسول الله من اصحابه مثل
موضع المايدة من القوم يتحلقون به حلقة فيقبل على
هولا فيحدثهم ثم على هولا فيحدثهم فقام اليه حتى جلس بين
يديه فوضع يده في يده وقال يا رسول الله ان كعب بن زهير
قد جاك ليستامن منك تايبا مسلما فهل انت قابل منه ان انا
جيتك به فقال نعم فقال انا يا رسول الله كعب بن زهير فقال
رسول الله عليه السلام الذي يقول ما يقول ثم اقبل على ابي بكر
فاستنشده الشعر فانشده ابو بكر سقاك بها المامون كاسا روية
وانهلك المامون فقال كعب لم اقل هكذا وانما قلت سقاك ابو
بكر بكاس روية وانهلك المامون فقال رسول الله مامون
والله ووثب عليه رجل من الانصار فقال يا رسول الله دعني

Copyright © King Saud University